حين بكت طفلة سمراء

الأعمدة تميل
والثمار تحترق
والنظر الثاقب
تثقبه الأناشيد الحماسيه
من البؤبؤ ـ إلى الشبكه ـ
إلى الجواد الأول ـ والمئذنة الأولى !

.....

سألتْ طفلةٌ سمراء
أباها الذي نسي لونه

وأذن لنفسه شاعر حكيم وغير متواضع بأن يجيبها :

« نحن يا ابنتي ،

في فصل ألف وتسعمئة ونكسةٍ وستين »

وحين بكت ،

تنفّس الصعداء

وهدرتْ صرخته

هدرت ..

نهراً من الحجارة

السوداء

والحمراء

والخضراء

والبيضاء :

من منك يعرفني ؟

من منكم يرى ويسمع ويحبّ ؟

ليعطيني يده الأخرى

لنصنع جسراً آخر ؟!